الباب الثاني

اعتداء الجن على مساكن الإنس

1. العمار.
2. مؤشرات تدل على وجود الشياطين في مساكن الإنس.
3. أسباب اعتداء الجن على مساكن الإنس.
4. طرد شياطين الجن من مساكن الإنس.

* العرب تسمي الجن التي تسكن في مساكن الإنس العمار وكثيراً من البيوت مسكونة من صالحى الجن أو من شياطينهم، ففي الأثر عن يزيد بن جابر قال: (ما من أهل بيت من المسلمين إلا وفى سقف بيتهم من الجن من المسلمين، إذا وضع غدائهم نزلوا فتغدوا معهم، وإذا وضعوا عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم، يدفع الله بهم عنهم).

عن أبى السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبى سعيد الخدرى في بيته قال فوجدته يصلى فجلست أنتظره حتى يقضى صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية؛ فوثبت لأقلتها؛ فأشر إلى أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله ﷺ : ((خذ عليك سلاحك فإنى أخشى عليك قريظة))، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة، فقالت له: أكفف عليك رمحك وأدخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى لها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا، فقال: استغفروا لصاحبكم ثم قال: إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان، وفى رواية أن رسول الله ﷺ قال:

((إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فحرجوا عليها ثلاثاً فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر وقال لهم: اذهبوا فادفنوا صاحبكم)) [17].

عن أبى السائب قال: أتيت أبا سعيد الخدرى فبينما أنا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء فنظرت فإذا حية فقمت فقال أبو سعيد: ما لك؟ قلت: حية هاهنا قال فتريد ماذا؟ قلت: أقلتها، فأشار إلى بيت في داره تلقاء بيته فقال: إن ابن عم لى في هذا البيت فلما كان يوم الأحزاب استأذن إلى أهله وكان حديث عهد بعرس فأذن له رسول الله ﷺ وأمره أن يذهب بسلاحه، فأتي داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت فأشار إليها بالرمح، فقالت: لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني، فدخل البيت فإذا حية منكرة فطعنها بالرمح ثم خرج بها في الرمح ترتكض، قال: فلا أدرى أيهما كان أسرع موتاً الرجل أو الحية؟ فأتي قومه رسول الله ﷺ فقالوا: ادع الله أن يرد صاحبنا، فقال: استغفروا لصاحبكم، ثم قال: إن نفراً من الجن أسلموا بالمدينة فإذا رأيتم أحداً منهم فحذروه ثلاث مرات ثم إن بدا لكم بعد فاقتلوه بعد الثلاث، وفي رواية: فليؤذنه ثلاثاً فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان، وفي رواية: فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان))[18].

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يخطب على المنبر يقول: اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل، قال عبد الله: فبينما أنا أطارد حية لأقلتها فنادانى أبو لبابة: لا تقلتها، فقلت: إن رسول الله ﷺ قد أمر بقتل الحيات، قال: إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر[19].

وفي رواية: ((نهى رسول الله ﷺ عن قتل الجنان التي تكون في البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين فإنهما اللذان يخطفان البصر ويتتبعان ما في بطون النساء)).

الأبتر: قصير الذنب، ذا الطفيتين: الخطان الأبيضان على ظهر الحية.

عن أبى سعيد الخدرى يقول: قال رسول الله ﷺ : ((إن الهوام من الجن فمن رأى في بيته شيئاً فليحرج عليه ثلاث مرات فإن عاد فليقتله فإنه شيطان)) [20].

([17]) أخرجه مسلم – كتاب السلام – حديث رقم (4150).
([18]) صحيح: أخرجه أبو داود – كتاب الأدب – حديث رقم (4575). وهو في صحيح الجامع (2241).
([19]) أخرجه البخارى – كتاب بدء الخلق – حديث رقم (3054).
([20]) صحيح: أخرجه أبو داود – كتاب الأدب – حديث رقم (4574).

- **مؤشرات تدل على وجود الشياطين في مساكن الإنس:**

في بعض الأحيان يتعدى عدوان الجن على الإنس إلى مساكنهم وممتلكاتهم والعبق بها وإثارة الرعب في أهلها، ولهذا العدوان علامات وظواهر بينه وأخرى خفية، ومن هذه الظواهر:

- العبث في الإنارة وباقى الأجهزة الكهربائية.
- تحريك الممتلكات من أماكنها.
- رمى وتكسير الأطباق والأوانى.
- قذف بالحجارة بصورة متتابعة.
- تصفيق الأبواب المفتوحة.

عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : قال يزيد في حديثه سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إذا سمعتم نباح الكلاب ونهاق الحمير من الليل تعوذوا بالله فإنها ترى ما لا ترون وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل فإن الله عز وجل يبث في ليله من خلقه ما شاء وأجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عليها فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف وذكر اسم الله عليه واوكئوا الأسقية وغطوا الجرارة وأكفئوا الآنية))، قال يزيد: وأوكئوا القرب[21].

- سرقة بعض الممتلكات التي لم يذكر اسم الله عليها.
- إشعال النار وحرق الممتلكات بصورة متتابعة بسبب أو بدون سبب، وغالباً ما يكون الحريق في الأماكن المغلقة مثل الدواليب والغرف المغلقة الأبواب، وغالباً ما يكون الحريق في نطاق ضيق مثل حرق ستارة أو سجاد أو ملابس في دولاب... إلخ، وكذلك لا يحصل الحريق في الغالب إلا عند وجود أحد سكان المنزل من الإنس.
- إصدار أصوات مرعبة: (بكاء، صراخ، أنين، ضحك).
- سماع صوت أحد أصحاب المنزل ينادى، كأن يسمع الزوج زوجته تناديه.
- يسمع حفيفاً كحفيف الأشجار وما أشبه ذلك مما يستوحش منه.
- إحداث ريح شديدة يتأرجح بفعلها كل ما في المكان.
- يسمع وقعاً لخطوات ثقيلة تسير فوق السقف أو في الغرف المجاورة.

[21]) أخرجه الإمام أحمد – كتاب باقي مسند المكثرين – حديث رقم (13765). وصححه الألباني في صحيح الجامع (1/ ح620)، والمشكاة (4304).

- التشكل على هيئة ثعابين وقطط وحيوانات مختلفة.
- التشكل على هيئة نصف إنسان ونصف حيوان.
- الظهور على هيئة دخان أبيض ينساب شيئاً فشيئاً ويتحول إلى شكل من الأشكال وربما يحصل العكس فيتبدد.
- التشكل على هيئة أشباح سوداء أو رمادية أو بيضاء شفافة تتراوح كثافتها بين الضباب وبخار الماء، وهذه الأشباح قد تتحول تدريجياً وتتجسد في صورة رجل أو في صورة امرأة أو أي شكل آخر، وغالباً ما يكون وجه الشبح غير واضح المعالم.

شمساً بدت بين تشريق وتغميم إنسية بدت في مثال الجن تحسبها

- يشعر أهل المسكن بانقباض وضيق شديد ونفور من المسكن.
- الشعور بوجود شخص يلازم الإنسان في ذلك المسكن، وربما يشعر كأن أحداً يسير خلفه وحين يلتفت لا يجد شيئاً.
- يكثر في أهل المسكن الأحلام المزعجة والكوابيس والفزع عند النوم.
- عندما يمر الإنسان في المكان الذى يتواجد به الجن، يشعر بخفقان مفاجئ في قلبه، أو قشعريرة في عامة جسده أو تقشعر جلدة رأسه، أو يشعر بحفيف كحفيف الشجر، أو يشم رائحة كبريتية، أو يشعر المار بمجال مغناطيس يعم كافة جسمه ويكون شديداً في بعض الأماكن ويقل أو ينعدم في أماكن أخرى
- التشكل للأطفال وتخويفهم بل وضربهم أحياناً، ولذلك تجد بعض الآباء والأمهات يتعجبون من تصرفات أطفالهم، وذلك عندما يسمعون الطفل يتحدث مع شخص لا يرونه أو عندما يبكي الطفل ويذكر لهم أن رجل في الغرفة قد ضربه أو أن الطفل قد شاهد رجلاً متعلقاً في السقف بشكل مخيف.

- **أسباب اعتداء الجن على مساكن الإنس:**

في الغالب لا يتعدى الجن على مساكن الإنس، ولكن أحياناً يحصل التحرش من الجن بسبب من الأسباب التالية:

- ظلم الإنس للجن مثل ما ذكر في باب الاقتران.
- ظلم الجن للإنس بدون سبب (نادراً ما تعتدى الجن على مساكن الإنس دون سبب).

- بسبب السحر، يقول الله تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾[طه :57].
- كثرة المعاصى من غناء ومجون في ذلك المنزل.
- عدم ذكر الله وهجر قراءة القرآن في البيت.
- التحدث عن الجن والاستهزاء بهم بدون داعى.
- عدم تحصين البيت وقت السكن فيه، يقول رسول الله ﷺ : ((من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)) [22].
- وجود كلب أو تصاليب وتماثيل وصور ذوات الأرواح في البيت: فعن عائشة رضى الله عنها قالت حشوت للنبى وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه، فقلتك ما لنا يا رسول الله؟ قال: ما بال هذه الوسادة قالت: وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها، قال: أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول: أحيوا ما خلفتم))[23].

وعن أبى طلحة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة)). متفق عليه.

وعن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ قال: ((الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب)) [24].

وكلما كثر وجود الصور والتماثيل والمنكرات في البيت فإن الشياطين تزداد قوة وسيطرة على أهله.

- **طرد شياطين الجن من مساكن الإنس:**

- تخرج ما في البيت من محرمات مثل التماثيل وصور ذوات الأرواح.
- تقرأ سورة البقرة بيقين وحضور قلب، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة)) [25].

عن أبى أمامة الباهلى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمرا، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان

([22]) أخرجه مسلم – كتاب الذكر والدعاء – حديث رقم (4881).
([23]) أخرجه البخارى – كتاب بدء الخلق – حديث رقم (2989).
([24]) أخرجه النسائي – كتاب الصيد والذبائح – حديث رقم (4207). صحيح بدون زيادة (جنب).
([25]) أخرجه مسلم – كتاب صلاة المسافرين – حديث رقم (1300).

من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة))، قال معاوية: بلغنى أن البطلة: السحرة [26].

- تقرأ سورة البقرة في كل يوم مرة أو على الأقل كل يوم مرة لمدة ثلاثة أيام متتالية لا يقرب بيتك شيطان بإذن الله تعالى.

عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال: ((إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان))[27].

وعن أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ : ((من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))، قال أبو عيسى[28]: ومن ثم يحافظ على قراءة سورة البقرة على الأقل مرة كل ثلاثة أيام. متفق عليه.

وعن سهل بن سعد الساعدى قال: قال رسول الله ﷺ : ((إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة ليال))[29].

- الإكثار من قراءة القرآن في المنزل، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآَنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿45﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آَذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآَنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[الإسراء : 45، 46].
- وفي كتاب الوابل الصيب لابن القيم – هذه الطريقة :- تحضر ماء في إناء وتقرأ فيه هذا الكلام:

بسم الله، أمسينا (أصبحنا) بالله الذى ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وبسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذين من الأبالسة ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم، أعوذ بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذى وفي، من شر ما خلق وذرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغى.

([26]) أخرجه مسلم – كتاب صلاة المسافرين – حديث رقم (1337).
([27]) أخرجه الترمذى – كتاب فضائل القرآن – حديث رقم (2807). والنسائي والحاكم، وصححه الألبانى في صحيح الجامع (1799/1)، والمشكاة (2145).
([28]) أخرجه الترمذى – كتاب فضائل القرآن – حديث رقم (2807). وأحمد في المسند والدرامى وأبو داود، وصححه الألبانى في صحيح الجامع (6465/2)، وصحيح أبى داود (1263)، ومختصر صحيح مسلم (2097).
([29]) أخرجه أبو يعلى وابن حبان و الطبرانى والبيهقي في الشعب.

((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم))

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿1﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿2﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿3﴾ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿4﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿5﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿6﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿7﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿8﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿9﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[الصافات : 1، 10].

ثم تتبع بهذا الماء زوايا الدار فترشه في أركان الغرف وفي كل جان من جوانب الدار.

وينبغي أن يخاطب الجان الصائل المعتدي على مساكن الإنس بصوت مسموع بعد حمد الله والثناء عليه، بأنه ليس له حق التصرف في هذه الدار وأن لصاحب البيت التصرف المطلق في بيته، وليس للجن أن يمكثوا في بيوت الإنس إلا بإذنهم، ولو قال الجان أنه يسكن هذه الدار قبلهم، فيبين له أنه ليس له فيما يملكه الإنس من حق، وللجن ما شرع لهم من المساكن كالخراب والبرارى والوديان (اختصم الجن المسلمون والجن المشركون عند رسول اللهﷺ ، وسألوه أن يسكنهم فأسكن المسلمين ((الجلس)) وهو كل مرتفع من الأرض، وأسكن المشركين ((الغور)) وهو ما أنخفض من الأرض)، وأن تبين لهم أن فعلهم هذا حرام وظلم واعتداء، واقرأ عليهم قول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة : 19]، وأخبرهم بقوله سبحانه وتعالى في الحديث القدسى: ((يا عبادى إنى حرمت الظلم لى نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا))، وأخبرهم بأنه ليس لهم حق التصرف في هذا البيت، وأخبرهم بقوله ﷺ : ((لا يأخذ أحد شبراً من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة))[30]، وقل لهم بأن فعلهم هذا ظلم لا يرضاه الله تعالى وإنهم على عمل باطل وكبيرة من الكبائر، يقول النبى ﷺ : ((لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى تقاد الشاة الجلحاء من الشاة القرناء))[31]، ويقول رسول الله ﷺ : ((من ظلم من الأرض شيئاً طوقه من شبع أراضين)) [32]، وإن قال لك إنه من المسلمين فقل له بقوله ﷺ : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)) [33]، فتوبوا إلى الله فلا تظهروا لنا ولا تؤذوننا وليكن ذلك منكم طاعة لله ورسوله.

([30]) أخرجه مسلم – كتاب المساقاة – حديث رقم (3024).

([31]) أخرجه الإمام أحمد – كتاب باقي مسند المكثرين – حديث رقم (8492) عن أبى هريرة رضى الله عنه. وصححه الألبانى في صحيح الجامع (5062)، والصحيحة (1588)، ومختصر مسلم (1837).

([32]) أخرجه البخارى – كتاب المظالم والغضب – حديث رقم (2272).

([33]) أخرجه البخاري – كتاب الرقاق – حديث رقم (6003).

قد يفعل الإنسان كل ما سبق ولكن دون جدوى والسبب في ذلك، والله أعلم وجود سحر أو وجود إنسان من أهل المنزل به مس من الجان أو تضرر الجن من الإنس بسبب أو آخر، والحل في مثل هذه الحالة متابعة القراءة في المنزل، والتحريج على الجن والتحدث إليهم بالترغيب والترهيب، وكذلك رش الماء والملح خصوصاً عند عتب الأبواب والزوايا، والقراءة على أهل ذلك البيت حتى تتوقف الشياطين عن الأذي ولو طالت المدة فسوف يقهرون ويخرجون بإذن الله تعالى.

يسأل كثير من المرضى عن جدوى تشغيل سورة البقرة أو غيرها من سور القرآن عن طريق المسجل في البيت المسكون أو حتى من باب التحصين وطرد الشياطين من البيت، إذا كانت أصوات الموسيقي والأغاني سبباً من أسباب جلب وقوة سلطان الشياطين فإن تشغيل القرآن والاستماع إليه عن طريق المسجل له تأثير على إضعاف وطرد الشياطين التي في البيت بل وعلى المصاب بالمس والسحر، ولكن تأثير المسجل لا يقارن بتأثير من يقرأ بنية وحضور قلب، كما أن لنفس القارئ المصاحب لكلام الله تعالى تأثيراً، والله أعلم.

:::